مقاطع الحج

_ الحج رحلة فريدة

حسن بخاري

المعنى الرابع من معاني الحج في فهمه ومحاولة استشعار ما يحتويه من حكم واسرار ومعان عظام. الحج رحلة فريدة في عالم الاسفار. نعم. تفرد الحج يختلف تماما عن كل شيء. ربما كان لبعضنا ان يسافروا في ايام - 00:00:00

في العام بين بلدان الدنيا لاغراض شتى. ربما سافر احدنا لتجارة واخر لدراسة. وثالث لعلاج طابع لسياحة وخامس وسادس وعاشر. تختلف المقاصد في اسفار البشر على وجه الارض. يأتي الحج ليثبت - 00:00:20

ان في عالم الدنيا نوع من السفر يختلف عن كل الاسفار وان رحلة يتوجه اليها بشر تختلف عن كل الرحلات في الحياة. هي رحلة الحج الى بيت الله الحرام. رحلة فريدة - 00:00:40

والله بدنا وروحا اما البدن فما يستشعره العبد في سفره انه ينفق مالا وقد جمع فيه وحصله وتعب في جمعه وتحصيله فينفقه اطيب ما عليه واشهى ما الى قلبه ان يبلغه هذا المال - 00:00:56

الذي ظل يجمع فيه ويتربص به موعد الحج وانه ينفقه اليوم ليبلغ به بيت الله الحرام. كون الحج في رحلة فريدة في معنى من معانيها نظهر تظهر من خلال ما يؤديه العبد من العبادة تحديدا في هذا المكان. لاحظ معي - 00:01:18

كل عباداتنا بلا استثناء تؤدى في كل مكان. الصلاة تؤدى في كل بقعة في الدنيا. والصيام مثله والزكاة كذلك وبر الوالدين وصلة الارحام والاحسان الى الجيران. واداء الحقوق والوفاء بالامانات. كل ذلك يفعله المسلم - 00:01:38

في اي مكان لا فرق فيه بين مسلم ومسلم. والواجب الذي يقوم بحق احدنا يؤديه كيفما كان. حتى تتسع له يأتي الحج فيكون وحده الذي لا يصح فيه لعبد ان يحج الا ها هنا - 00:01:59

ولا يمكن ان يؤدي مناسك الحج الا ها هنا بين مكة وعرفة ومنى والمزدلفة. اما تأملت في هذا المعنى حج يوجبه الله عز وجل على العباد مرة واحدة في العمر فقط - 00:02:17

ثم يشترط له ان يترك اهله. وان يفارق وطنه وان ينفق ما له من اجل ان يأتي ها هنا هل هذا اشقاق على العباد هل هذا تعسير للعبادة؟ في حياة الاسلام والمسلمين؟ ابدا والله. كيف يمكن ان تفهم؟ والله عز وجل قد يسر الدين - 00:02:32

قال وما جعل عليكم في الدين من حرج. ويقول عليه الصلاة والسلام ان هذا الدين يسر. كيف يمكن ان تفهم يسر الشريعة وسماحة الاسلام مع اشتراط مع اشتراط اداء الحج بسفر واغتراب وارتحال. وتعرض للاخطاء ومفارقة للاهل والاوطان. وانفاق - 00:02:53

وربما خرج الحاج ولم يعد الى بلده. ادركته المنية في الطريق او في مكة او في المدينة. هذا يجب ان تفهمه معنى واحد فقط ان الله عز وجل جلت حكمته وتعاظمت قدرته اوجب على عباده مثل هذا الامر العظيم - 00:03:17

عظيم لقصد عظيم اي والله. هذا القصد العظيم لا يمكن ان تدركه الا اذا توجهت اليه. الا اذا جعلته نصب عينيك لما فرض الله عليك الصيام قبله منك في اي مكان - 00:03:37

ولما فرض الله عليك الصلاة يقبلها منك ايضا في اي مكان. لكن لما فرض عليك الحج لا يريدك الا ان تأتي الى ها هنا الى بيته الحرام. ولا يقبل منك ان تقف الا بعرفة. وان تبيت الا في منى وان ترمي الجمرات - 00:03:52

هناك ادركت ان هذا هو نوع من كون الحج رحلة فريدة في عالم الابدان. فهو كذلك في عالم الارواح يرتحل احدنا للحج والشوق يقوده والحنين الى بيت الله الحرام. وهوى الافئدة كما سماه الله سبحانه وتعالى. يقدمها هنا وملؤه رغبة صادقة - 00:04:09

في ان يكون احد الفائزين يوم عرفة بالفضل العظيم. ان ينطلقوا مغفورا لهم. يتعلق باذيال الرجاء وسماء عرفة تمطر وتمطر العفو

والعتق من النار. ولا يرى ابليس في يوم اخزى منه ولا ادحر من يوم عرفة. والسبب ما من يوم - 00:04:34
اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة الحج رحلة فريدة صدقوني. ويعيش فيه القلب قلب المسلم الحاج. اياما متتابعة يخفق قلبه بجملة من المشاعر لا يكاد يفصح عنها. رغبة فيما عند الله وحسن ظن وشوق وحنين. بكاء فرح وبكاء خوف وحزن ورجاء - 00:04:54
بالله مشاعره تمتزج فتظهر في صورة نهائية يعيش فيها العبد تذللا واخباتا. وافتقارا ودعاء وفرحا بنعمة الله عليه. يهلل ويكبر ويحمد الله ويلبي ويعلن العبودية الخالصة لله. معان تمتزجها في حياة العبد ايام الحج هي اروع ما يكون. ولهذا قلت الحج رحلة فريدة في عالم الاسفار. تشتمل رحلة الحج على - 00:05:19
الا تشتمل عليه غيرها من الرحلات والاسفاء. نعم انت تركب الطائرة وتستقل السيارات وتركب الحافلات وربما ركب بعضنا البحر وامتطأ السفن واتى الموانئ. لكن والله لا يمكن ان تجد في قلب بشر يطوف الارض اسفارا وترحالا لا يمكن ان تجد في قلبه من المشاعر مثلما تجد في قلبه وهو - 00:05:49
حج بيت الله الحرام - 00:06:16